المقدمة
لدستور الجمهورية الإسلامية
الإيرانية

ترجمة

الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

: " لقد ارسلنا رسلنا بالبيات وانزلنا معهم
الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ".

ان دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية يبيّن المباني الثقافية

www.noormags.com

والاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع الايراني على اساس الاصول والضوابط الاسلامية ، وهذا تحقيق للارادة القلبية للامة الاسلامية .

ان حقيقة الثورة الاسلامية الايرانية العظيمة ، وكيفية كفاح هذه الامة المسلمة من البدء حتى الانتصار ، الحقيقة التي (كانت تتبلور) في الهتافات والشعارات الاكيدة والدامغة من جميع طبقات هذه الامة ، هي التي عيّنت هذه الارادة الاساسية ، والامة اليوم في فجر هذا الانتصار الكبير تطلب الوصول الى هذا المطلب بكل وجودها .

ان الميزة الاساسية لهذه الثورة بالنسبة الى سائر الحركات الايرانية في القرن الاخير هي انها اسلامية ، ان الامة المسلمة الايرانية بعد تجاوزها حركة مقاومة الاستبداد والدكتاتورية بالنهضة الدستورية (المشروطة) ، وحركة مقاومة الاستعمار بتأميم النفط ، توصلت الى نتيجة تجريبية ثمينة هي : ان العلة الاساسية المعينة لعدم الموفقية والنجاح في تلك الحركات هي انها لم تكن على اساس عقيدة وآيدولوجية .

ان الفكر الاسلامي وقيادة رجال الدين المناضلين وان كان لهما السهم الاساسي والاصلي في هذه الحركات الاخيرة ، لكن بما انها ابتعدت عن مواضعها الاسلامية الاصيلة فسرعان ما ركدت هذه الحركات ، من هنا وبقيادة مرجع التقليد حضرة آية الله العظمى الامام الخميني ادرك الضمير الحي لهذه الامة ضرورة متابعة الخط الاصيل الايدولوجي الاسلامي لهذه الحركات ، وفي هذه المرة وجد رجال الدين المناضلين الذين كانوا دائماً في طليعة صفوف الحركا الشعبية وكذلك الكتّاب والمثقفون الذين يحسون بالمسؤولية ، وجد هؤلاء حركة جديدة بقيادة الامام (وقد كان بدء هذه النهضة الاخيرة للامة الايرانية في سنة ألف وثلاثمأة واثنين وثمانين هجرية قمرية الموافق لسنة ألف وثلاثمأة وواحد واربعين هجرية شمسية) .

× ×

www.noormags.com

ان الاعتراض الدامغ للامام الخميني على المؤامرة الامريكيـــة (الثورة البيضاء) التي كانت خطوة في سبيل تثبيت دعائم الحكومـة الاستبدادية ودعم العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية لايـران بالامبريالية العالمية، الاعتراض الذي كان هو العامل لحركة الامـة الموحدة وبالتالي للثورة العظيمة والدموية لهذه الامة الاسلامية فـي (شهر خرداد / ١٣٤٢ شمسية) الثورة التي كانت في الحقيقة هـي نقطة البدء لانطلاق هذه النهضة العظيمة والشاملة، ان هـذا الاعتراض اثبت مركزية الامام الخميني بعنوان القيادة المسلّمة، وبالرغم من تبعيده عن ايران عقب اعتراضه على (قانون كاپيتولاسيون = صيانة المستشارين الامريكيين) استمرت الروابط المتينة بين الامة وهذا الامام القائد، واستمرت الامة المسلمة والمثقفون ذوو المسؤولية ورجال الدين المناضلون على طريقتهم بين السجون والتبعيد والتعذيب والاعدام.

اجل بين هذه الامور بدأت الطبقة الواعية ذات الاحســاس بالمسؤولية من هذا المجتمع في مكامن المساجد والحوزات العلميـة والجامعات بإلقاء الاضواء الكاشفة، وبوحي من مدرسة الاسلام الثوري والمثمر بدأت هذه الطبقة مساعي متواصلة ومثمرة في تصعيد مستـوى اليقظة والشعور الثوري الايدولوجي لهذه الامة المسلمة، والنظـام الدكتاتوري الحاكم الذي كان قد بدأ كبح النهضة الاسلامية بالهجوم الوحشي على (المدرسة الفيضية) والجامعات وجميع المجامع الثورية اخذت تقدم على حملات انتحارية وحشية للتخلص من الغضب الثوري لهذه الامة، وهكذا كان الاعدام والتعذيب الوحشي والسجون بمُدد طويلة الثمن الذي كانت تقدمه امتنا المسلمة للتدليل على عزمهـا الراسخ على ادامة درب الجهاد.

ان دماء مئات من الفتيات والفتان المؤمنين الذين كانوا يرفعون

www.noormags.com

اصواتهم في سوح الاعدام في الليالي المظلمة بصرخة : (الله اكبـــر) او الذين كانوا يقعون صرعى في الشوارع والاسواق والازقة هدفـــاً لبنادق العدو ، ان هذه الدماء هي التي وَهبت الدوام والاستمـرار لهذه الثورة الاسلامية الايرانية ، وان بيانـات الامام وبلاغاته المتتابعة عمقت عزم الامة الاسلامية في هذا السبيل ووسعته اكثر فأكثر .

× ×

الحكومة الاسلامية

ان اطروحة : (الحكومة الاسلامية) على مبنى : (ولاية الفقيـه) التي عرضها الامام الخميني حينما كان النظام الاستبدادي في اوج اقتداره الخانق ، اوجدت هدفاً معيناً ومنسجماً جديداً في الامـــة المسلمة ، وفتحت امامها الطريق الاصيل للجهاد الديني الاسلامي مما اوجد تلاحماً وضغطاً اعلى في جهود المجاهدين المسلمين ذوي الاحساس بالمسؤولية في داخل هذا الوطن وخارجه .

واستمرت النهضة في هذا الخط ، حتى اصبح الغضب الجماهيري على اثر شدة الضغط والاختناق المتزايد يوماً فيوماً ، في الداخـــل ، وفضح المخططات والقاء الاضواء على الوضع وكفاح رجال الديـــن والطلبة الجامعيين في مستوى عالمي ، اصبح كل هذا يزلزل مبانـــي حكومة النظام بشدة ، واضطر النظام الحاكم واربابه الى التقليل مـــن الضغط والخناق ، وان يفتح ـ كما اصطلحوا ـ الجو السياسي للامة ، كي يفتحوا بذلك صمامة الامان درءاً لمخاطر السقوط المحتوم ، ولكـــن غضب الامة كان قد تحقق ، وبوعي صممت على بدء نهضتها المظفـــرة قيام رجل واحد بالقيادة القاطعة للامام الخميني والتي لا يتخللها اي شيء يشوبهـــا .

× ×

www.noormags.com

غضب الامـــــة

وان نشر الرسالة الموهنة بقدس علماء الدين سيما الامام الخميني في : (١٧/ ١٠دي/ ١٣٥٦ هـ ش) من قبل النظام الحاكم زاد في سرعة هذه الحركة بل سبب تفجير غضب الجماهير في جميع ارجـــاء الوطن ، وحاول النظام الحاكم للتسلط على بركان الغضب الجماهيري ان يطفئ هذه الانتفاضة المعترضة بالدماء ، في حين ان هذه الدماء اجرت دماء اكثر في عروق هذه الثورة المستمرة ، وان الحركات المتواصلة لهذه الثورة في مجالس ومحافل ذكريات شهدائها في الاسابيـــع والاربعينات ، وهبت لهذه الثورة في جميع ارجاء الوطن حياة وحـرارة وفورة متزايدة ومتوحدة ، وفي طول استمرار حركة الامة شاركت جميـــع المؤسسات في القطاع العام والخاص بالاعتصامات والاضرابـــــات والـــمظاهرات والمسيرات الجماهيرية في الشوارع العامة ، شاركت في اسقاط النظام الاستبدادي مشاركة نشطة ، وان اعلان الولاء والحمايـة الشاملة من الرجال والنساء من جميع الطبقات والاجنحة السياسيـــة والدينية في هذا النضال كان مصيرياً بكل وضوح ، وقد كان للنســـاء بصورة خاصة حضور نشط في جميع ميادين هذا الجهاد العظيـــم بشكل بارز وواضح ، من قبيل تلك الامهات اللواتي كن مع اطفالهـــن على صدورهن يسرعن الى ميادين الكفاح وفوهات الرشاشات ، مما اثبت اسهام هذه الطبقة الكبيرة من مجتمعنا في الكفاح اسهاماً اساسياً مصيرياً.

× ×

الثمن الذي دفعته الامة

ان غرس الثورة اثمرت بعد عام وبضع عام من الجهاد المستمـــر

www.noormags.com

والمتواصل ، بالارتواء من دماء اكثر من ستين الف شهيد واكثر من مئة الف جريح وعليل ، ومع الاغماض عن مليارات من التومين خسارة مالية ، وفي وسط صرخات : (الاستقلال ، الحرية ، الحكومة الاسلامية) ان هذه النهضة العظيمة التي انتصرت بالاعتماد على الايمان بالاسلام ، وبالوحدة ، وصرامة القيادة في المراحل الحساسة والمضطربة ، وتضحية الامة .. توفقت الى تحطيم المحاسبات والمناسبات والاسس والمباني الامپريالية ، مما فتحت معه فصلاً جديداً للثورات الشعبية الواسعة في العالم .

كان اليوم : (٢١ و ٢٢) من بهمن عام الف وثلاثمائة وسبع وخمسين ايام انهدام وانهيار العرش الشاهنشاهي ، وتحطّم الاستبداد الداخلي والسلطة الاستعمارية الخارجية ، وبهذا الانتصار الكبير اصبحت الحكومة الاسلامية التي كانت الامل القديم للامة المسلمة تبشّر بالانتصار النهائي .

وقد اعلنت الامة الايرانية بصورة متحدة ، ومع اشتراك مراجع التقليد وعلماء الاسلام ومقام القيادة ، عن تصميمهم النهائي والحاسم على ايجاد نظام جمهوري اسلامي جديد ، بالاشتراك في الاستفتاء الشعبي العام عن الجمهورية الاسلامية ، فصوّتوا على هذا النظام بالايجاب باكثرية : (٢/ ٩٨٪) .

والآن ، هذا القانون الاساسي (الدستور) للجمهورية الاسلامية الايرانية ، بصفته مبيّناً للاسس والمناسبات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية لهذا المجتمع ، يجب ان يكون موطّداً لتحكيم اسس الحكومة الاسلامية ، ومبيّناً لاطروحة بناء نظام الحكم الجديد على خرائب النظام الطاغوتي السابق .

× ×

كيفية الحكم في الاسلام

ان الحكومة في نظر الاسلام ليس قائماً على اساس طبقي سلطوي

www.noormags.com

فردي او طائفي ، بل انما هي تبلور للآمال السياسية لأمة ذات دين وفكر واحد ، تتشكل وتنتظم كي تجد وتفتح وتسلك سبيلها في تطوراتها الفكرية والعقائدية الى هدفها النهائي وهو الحركة الى الله .

ان أمتنا نفضت عن نفسها في خضم التكامل الثوري غبار الطاغوت وطهرت نفسها عن المخالطات الفكرية الاجنبية ، ورجعت الى المواضع الفكرية والآيدولوجية الاصيلة الاسلامية ، والآن هي بصدد بناء مجتمع : (الاسوة) طبق الموازين والمقاييس الاسلامية ، بناءاً على هذا فرسالة الدستور هي ان تجسد المواضع الفكرية والعقائدية لهذه النهضة ، وان تهيىء جواً يتربى فيه الانسان مع القيم السامية والشاملة الاسلامية .

ان الدستور المعتني بالمحتوى الاسلامي لثورة ايران التي كانت حركة لانتصار جميع المستضعفين على المستكبرين ، يمهد ارضية استمرارية هذه الثورة في الداخل والخارج ، وبصدد توسعة العلاقات الدولية سيما مع سائر الحركات الاسلامية الشعبية يوطد السبيل الى تشكيل امة عالمية واحدة : " ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون " ، وهكذا يستمر النضال لانقاذ الامم المحرومة والمظلومة في جميع ارجاء العالم .

وبالنظر الى ماهية وحقيقة هذه النهضة الكبرى ، فان هذا الدستور يضمن نفي اي استبداد فكري واجتماعي واحتكار اقتصادي ، وفي طريق التخلص من النظام الاستبدادي الديكتاتوري يسعى في سبيل ارجاع مصير الامة الى ايديها كي تقرر مصيرها بنفسها : " ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم " .

وفي سبيل ايجاد وادارة المؤسسات والدوائر السياسية التي هي اساس تنظيم المجتمع، فعلى اساس المدرسة الاسلامية يعهد بادارتها الى الصالحين : " ان الارض يرثها عبادي الصالحون " . والقوانين التي تبيّن ضوابط ادارة المجتمع تجري على اساس القرآن

www.noormags.com

والسنّة ، وعلى هذا فان الرقابة الدقيقة والجدّية من قبل المتخصصين في معرفة الاسلام واحكامه ، العدول الاتقياء ذوي الاحساس بالمسؤولية (وهم الفقهاء العدول) امر ضروري محتوم .

وبما ان الهدف من هذه الحكومة هو : تربية الانسان وتنميته في الحركة في طريق نظام الهي : " والى الله تصير الامور " لتتهيأ ارضية تفتح الطاقات والاستعدادات والقابليات والقوى ، بهدف ابراز المظاهر الالهية في الانسان : " تخلّقوا باخلاق الله " وهذا لايمكن ان يكون الاّ عن طريق المشاركة النشطة والشاملة لجميع عناصر المجتمع سعياً وراء تطوره وتقدمه .. بالنظر الى هذا فان هذا الدستور يهيىء ارضية هكذا مشاركة في جميع مراحل التصميمات السياسية والمصيرية ، لجميع افراد المجتمع، ليشعر كل فرد بالمسؤولية ويتحملها ويعمل من اجلها في سبيل الكمال الانساني والتصعيد بمستوى القيادة ، وهذا هو تحقيق لحكم المستضعفين في الارض : " ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين " .

وعلى اساس من : (ولاية الامر) والامامة الدائمة ، فان الدستور يمهّد ارضية تحقق قيادة الفقيه الجامع للشرائط الذي يعرفه الناس ويعترفون له بالقيادة : (مجاري الامور بيد العلماء بالله ، الامناء على حلاله وحرامه) ليكون ضماناً لعدم انحراف المؤسسات والدوائر المختلفة عن وظائفها الاسلامية الاصيلة .

× ×

المال والاقتصاد وسيلة لا هدف

والاصل في تحكيم الاسس الاقتصادية هو : رفع حاجة الانسان في سبيل تكامله ونموّه ، وليس كسائر الانظمة الاقتصادية التي تهدف

www.noormags.com

الى اكتناز وتكاثر الثروة والمنافع، وذلك لان الاقتصاد والمال في المذاهب المادية هدف، ولهذا فاقتصادهم يصبح عاملاً للفساد والانحطاط والتخريب في مراحل الكمال والرشد ، بينما هو في الاسلام وسيلة ، ولا يتوقع من الوسيلة الآ ان تصلح للعمل الاحسن في سبيل الوصول الى الهدف المنشود ·

بهذه النظرة يهدف برنامج الاقتصاد الاسلامي : تهيئة الارضية المناسبة لظهور الابداعات البشرية المختلفة ، ولهذا فان تأمين الامكانيات المتكافئة والمتناسبة ، وايجاد فرص العمل لجميع الافراد، ورفع الحاجات الضرورية لغاية استمرار حركة الانسان التكاملية ، كل هذا يكون على عاتق الحكومة الاسلامية ·

× ×

المرأة في الدستور

ان الطاقات الانسانية التي كانت حتى اليوم في خدمة الاستثمار الاجنبي الطامع تجد في تأسيس مباني المجتمع الاسلامي هويتها الاصيلة وحقوقها الانسانية ، ومن الطبيعي في هذا التجديد واستيفاء الحقوق ان يكون حقوق المرأة اكثر ، وذلك لما تحملته المرأة من الظلم الاكثر في النظام الطاغوتي السابق ·

ان الاسرة هي الوحدة الاساسية لبناء المجتمع، وهي الكانون الاصيل لتعالي الانسان ورشده ونموّه ·

وان الانسجام العقائدي والهدفي في تشكيل الاسرة التي هي ارضية الحركة التكاملية للانسان اصل اساسي ، فتهيئته الامكانات لنيل هذا الهدف يكون من وظائف الحكومة الاسلامية · ان المرأة في هكذا نظرة تخرج عن حالة كونها : (شيئاً) او : (آلة عمل) في خدمة الاستثمار المصرفي واشاعته ، وتدخل ميادين الحياة جنباً الى جنب مع الرجل وتجد وظيفتها الخطيرة والثمينة (الامومة) في تربية الانسان الآيد ولوجي

www.noormags.com

التقدمي ، وبالنتيجة تتقبل مسؤولية اخطر ، وتصبح في الفطرة الاسلامية اكرم واسمى .

× ×

المعسكر العقائدي

ان النظر في هذا الدستور بصدد تشكيل وتجهيز القوى الدفاعية للدولة يهدف الى ان يكون الاساس هو الايمان والآيدولوجية والمدرسة العقائدية ، ولهذا وطبقاً لهذا الهدف يتشكل جيش الجمهورية الاسلامية وعسكر الحرس الثوري ، وهما يتعهدان لا بحفظ وحراسة الحدود فقط بل وثقل الرسالة العقائدية اي الجهاد في سبيل الله وتطبيق حكم الله في العالم : " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم " .

× ×

القضاء في الدستور

ان القضاء بصدد حراسة حقوق الامة في الاسلام بهدف مقاومة الانحرافات الموضعية في داخل الامة الاسلامية ، امر حيوي ، من هنا فقد مهدنا هنا لايجاد نظام قضائي على اساس العدالة الاسلامية ، بادارة قضاة عدول علماء بالمباني الدينية الدقيقة . وبما ان هذا النظام اساسي وحساس ، وبدافع الدقة في كونه آيدولوجياً عقائدياً يجب ان يكون بعيداً عن جميع انواع العلاقات والمناسبات غير السليمة : " واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل " .

× ×

القوة التنفيذية

بما ان القوة التنفيذية هامة جداً في سبيل اجراء الاحكام والقرارات

www.noormags.com

الاسلامية بهدف الوصول الى علاقات ومناسبات عادلة تحكم المجتمع وبما ان هذه القوة ضرورية وحيوية في تمهيد أرضية الوصول الى الهدف النهائي للحياة، يجب ان تكون سالكة سبيل بناء مجتمع اسلامي، وعلى هذا يجب ان يطرد عنها كل حصر في اي نوع من الانظمة العائقة والمعقّدة التي تعوق او تعسر الوصول الى ذلك الهدف المنشود، ولهذا فان النظام البروكراس الروتيني (كتابنا وكتابكم) وليد الحكومات الطاغوتية يجب ان ينفى بشدة، لايجاد نظام تنفيذي اكثر عملاً واسرع في اجراء المسؤوليات الادارية.

× ×

وسائل الاعلام الجماعية

ان وسائل الاعلام الجماعية: (الراديو والتلفزيون) يجب ان تكون في خدمة اشاعة الثقافة الاسلامية في مسير هذه الثورة التكاملية، وان تنتفع بهذا الصدد من المناقشات الفكرية السليمة والمختلفة، وان تتجنب عن اشاعة وترويج الافكار المخربة والمضادة للاسلام.

× ×

ان اتباع اصول هكذا دستور يجعل الحرية وكرامة ابناء البشرية في طليعة اهدافه، ويفتح سبل تكامل الانسان ورشده، يكون على عاتق الجميع، ويجب على هذه الامة المسلمة ان تشارك في بناء المجتمع الاسلامي بصورة نشطة عن طريق انتخاب المسؤولين الماهرين والمجربين المؤمنين، والرقابة المباشرة على اعمالهم، املاً في ان تتوفق في بناء المجتمع النموذجي الاسلامي (الاسوة) الذي يمكنه ان يكون نموذجاً وشاهداً على العالمين: "وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس".

www.noormags.com

الخبراء ممثلوا الامة

انهى مجلس الخبراء المنعقد من ممثلي الامة، تدوين الدستور على اساس النظر في المسودة المقترحة من قبل الدولة وجميع المسودات والمقترحات الواصلة اليه من مختلف الفرق، في: اثني عشر فصلاً مشتملاً على مئة وسبع وسبعين اصلاً، في طليعة القرن الخامس عشر من هجرة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم، باني مدرسة الاسلام التحريري، بتلك الدوافع والاهداف الآنفة الذكر، راجياً ان يصبح هذا القرن حكومة المستضعفين في الارض وهزيمة جميع المستكبرين في العالم.

× ×

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

www.noormags.com